SIBAWAYH
Arabic Language and Education
eISSN 2716-5515

الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي عبر الخطاب النسوي؛ (رؤية بلاغية)

The Etymological Miracle Through Feminist Discussion in The Prophetic Statement (A Rhetoric Vision)

Umar Muhammad Lawal Al-Imam[1*]

[1] Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Abuja P.M.B 117, Abuja FCT-Nigeria

***Corresponding author email**: umar.lawal@uniabuja.edu.ng

ARTICLE HISTORY
Received: 26th March 2026
Revised: 31st May 2026
Accepted: 21st June 2026
Published: 30th June 2026

الكلمات المفتاحية
الإعجاز;
الاشتقاق;
البيان النبوي;
الخطاب النسوي

الملخص - يظلّ البيان النبوي في ثاقب روعة فكره الصرفي، وتناسب قوَّة ذكاءه الاشتقاقي، نحو إثبات ما للمعاني من ظلال الكلمة في أسرار خفايا مستورة، ولا تفصح تلكم الكلمات عن أنفسها ولا تجلي حقائقها، إذا ما لمستها كيمياء الصرف، فتشرق رواؤها، وتفتق رتقها، وتلك الخصائص لا تتمكن كنهها من أصول معنوية، وصلات وشيجة، لأنَّ ظاهرة الاشتقاق اللغوي واضحة في ظلال البيان النبوي الشريف، مما يثبت أنَّه ميدان خصب للدارسة الصرفية. ولذا تهدف هذه المقالة إلى إمعان النظر، حيث قام الباحث بإنعام البصر تجاه رجاحة الإفصاح، وطلاقة الإبانة عبر الإعجاز البياني النبوي في الخطاب التوجيهي النسوي، على ضوء النماذج المختارة ومدى إيجاز صيغها في دلالة إعجاز تراكيبها بمنجز تصريفها، حسب ما رُوي من صانعها وقائلها-صلى الله عليه وسلم-وفي هذا الرحاب تكمن أهمية البحث في إيقاظ الرقود، وترتكز على إصلاح الركود، بما تثري مناقب منوَّهة، لإضافة كريمة تنفع الملاحقة بما ينبغي من التيارات المعاصرة في جامعة الرسول الكريم-صلى الله عليه وسلم-في إبلاغ رسالته لتغذية الجنسين، وخاصة في تغذية عقلية تلك الجنسية الأنثوية، لتوضيح الحقول اللغوية بموكب الجوانب الاجتماعية والدينية، في جمع المقومات الأساسية الاشتقاقية التي تعمّق الذوق السليم بالفصاحة والرشاقة.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

KEYWORDS
Miracle;
Derivation;
Prophetic Statement;
Feminist Discourse

ABSTRACT - *The prophetic statement remains as insightful as the splendor of his morphological thought, and the proportionality of the strength of his etymological mind, towards proving the meanings of the word's shadows in hidden secrets. Its essence cannot contain moral origins or close connections, because the phenomenon of linguistic derivation is clear in the shadows of the noble Prophet's statement, which proves that it is a fertile field for morphological study. Therefore, this article aims to take a closer look, as the researcher has focused his attention on the effectiveness of articulation and the fluency of expression through the prophetic graphic miracle in the feminist guidance discourse, in light of the selected models and the extent of the succinctness of their formulas in the significance of the miraculousness of their structures through the completion of their conjugation. In this context lies the importance of research and it revives the sluggishness, and is based on reforming the stagnation, in a way that enriches notable virtues, and is a generous addition that is useful in pursuing what is necessary from the contemporary movements in the University of the Holy Prophet-may the Almighty ALLAH bless him and grant him peace- in conveying his message to nourish both sexes, especially in awakening the mentality That female nationality, to clarify the linguistic fields along with the procession of social and religious aspects, in gathering the basic etymological components that deepen good taste with eloquence and elegance.*

المقدمة

يقيم البيانيُّون للاشتقاق مصدرًا هامًا لتشكيل المعاني، لأنَّ البنية أساس قويٌّ لإثراء الأغراض، وإبراز الأهداف، وإظهار المقاصد. فيقدم العرب اهتمامًا بالغًا للاشتقاق بأخذ كلمة من أخرى لأداء المعنى، لأنَّ كل تعبير نشأ في المبنى كان حقًّا في المغزى أن يؤتي أثرًا واضحًا في دلالات الكلمة المشتقَّة، ولما كان الإعجاز الاشتقاقي ظاهرة جليلة في تركيب عناصر البلاغة النبوية على ضوء بيانه وتبيانه، تؤتي وتثبت فصل خطابه، وتحقّق ثقافته البيانية في صورة واضحة عن سطوع فهمٍ، وسعة فقهٍ، لحقيقة أبنية الكلم العربية نحو بلوغ المقاصد، إذ يتعقَّد كلامه-صلى الله عليه وسلم- على محافظة هيئة الكلمة ونقائها، ورونقها، وإثرائها، وأصالتها لتجلية وجوه المعنى استمرارًا على سنته الطيِّبة، في توسيع نطاق البلاغة وإمدادها، بدعائم من علوم لسانية، وكلما سعى الدارسون أن يقتضبوا معاني وأغراضًا جليلة، تبين أنَّ من غاياتهم القصوى إذكاء الجوانب الاشتقاقية، وتبدت ظاهرة هامة لإبراز تلك الأسرار والكنوز، وعظمت الشعب العربية، ونبهت أوضاع التركيب الفني، وتيقظ الذوق، لأنَّ أمثال هذه الدراسة بمثابة بارود لا تلتهب ناره إلا واشتعلت نورًا وهاجًا،

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

يبدّد ظلام العقل، فيكشف الناحية العالمة في النفس، ويبلغ المركز الداخلي للتجربة البلاغية في لحظات التأمل العميق تجاه النصوص من حيث الدلالة في نظمها وتراكيبها، ومن حيث مواطن الاشتقاق في شكلها وهيكلها.

أهمية البحث

يفيد تناول هذا الموضوع ويضيف في موكب الاشتقاق عبر البيان النبوي في خطابه الموجه إلى الجنس النسوي، ويساعد في جوانب متعددة للفهم والإفهام، ويدل إلى إدراك مغزى الكلام ويحصل على فحوى المقال في حقول مختلفة، ولاسيما في هندسية المقياس الصرفي والمكيال الاشتقاقي، كي يترتب الخطاب النسوي في ظلال البيان النبوي حسب طياته معانيًّا وأفكارًا، إذ ينعقد كلامه على محافظة هيئة الكلمة، وبقائها، ورونقها، وإثرائها، وأصالتها لتجلية وجوه المعنى استمرارًا على سنّته الطيّبة في توسيع نطاق البلاغة وإمدادها بدعائم من علوم لسانية. ومن خلال ذلك تستقل الغاية البحثية المقصودة بالقيم العلمية عرضًا وتحليلًا، ويقتبس المتلقي منها نور العلم والمعرفة ازديادًا واستفادًا.

أسئلة البحث

1. ما مناسبة صيغ البيان النبوي في موكب خطابه الموجَّه إلى النساء مبنى؟
2. كيف يطابق أسلوب البيان النبوي في خصائص تراكيبه لتغذية عقلية النساء معنى؟
3. ما مواجهة جمع لفق صيغ الأحاديث النبوية إلى اللفق للتنسيق والتسلسل المنطقي في الخطاب النسوي؟
4. على أي شكل يوافق البيان النبوي بما يحمل في طياته وثناياه معانيًّا وأفكارًا عبر تصريف الأفعال لتوجيه النساء إلى سواء السبيل؟
5. هل يكمن الإعجاز حقًّا وصدقًا في الحديث النبوي شرابًا سائغًا لشاربيه، ولاسيما المتمثل في خطابه النسوي؟

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

أهداف البحث

1. يثبت هذا البحث ويقرّر مناسبة بناء الحديث النبوي في رحاب خطابه النسوي.
2. يفيد البحث مطابقة أسلوب البيان النبوي بمقتضى الحال في دلالة تراكيبه وتوضيح معانيه لتغذية عقول النساء وتزويد قلوبهن توجيهًا وإرشادًا.
3. يشير هذا المقال إلى مواطن لفق الصيغ البيانية النبوية إلى لفق القضاية الصرفية حسب التنسيق الفني في التسلسل المنطقي في رحاب الخطاب النبوي الموجَّه إلى النساء.
4. يسعى البحث سعيًا حسيسًا نحو إبراز مدى التوافق الفكري والتطابق الدلالي في ظلال البيان النبوي عبر الخطاب النسوي.
5. يرمي الباحث ويستقل البحث في إفادة الباحثين والدَّارسين بأصالة الإعجاز النبوي الاشتقاقي، لتجديد المنجز الذهني في زاوية الخطاب النسوي.

منهج البحث

أفاد الباحث واستفاد بالمنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، من خلال دراسة الأحاديث النبوية المختارة فيما تمس الخطاب النسوي حسب المكيال الصرفي، ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

الدراسات السابقة

تُعد قضية الإعجاز الاشتقاقي وخاصة في ظلال البيان النبوي من القضايا الهامة التي تلفت أنظار كثير من الباحثين والدارسين ولاسيما المختصصين المتذوقين، ولعل السبب في ذلك يعود إلى قلّة تناولها وما تخيط بها من الجدل ردودًا وقبولًا. وعلى هذا النمط فقد حاول الباحث ولم يجد بحوثًا ناقشت الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي عبر بناء صورة ذهنية رائعة، تربط حقائق علميَّة بعضها مع بعض، وتستنبط غايات بحثية من رؤية بيانية ثاقبة، اللّٰهُمَّ إلا موضوعات طفيفة ناقشت البيان النبوي في جوانب متعدّدة غير أنَّ معظمها تختلف بما يرمي إليها الباحث في هذا الصدد، ومن نماذج تلك البحوث ما تلي:

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

أ. - إخبار الرجال عن أمور النساء في ظلال البيان النبوي؛ "رؤية بلاغية"، مقالة كتبها الدكتور عمر محمد الأول الإمام، وهي منشورة في مجلَّة النور للدراسات الإنسانية بجامعة النور بغداد. تختص هذه الدراسة بعنوانها وتمتاز بمدلولها في أفكارها وأسلوبها بين دراسات الحديث النبوي، حيث حاول الباحث في السطور السابقة تناول الحقول البلاغية في زوايا البيان النبوي، لإفادة رجال المؤمنين المتذوقين. فقد عنى الكاتب في هذه الجولة لشرح معاني البيان النبوي، وتوضيح ما يستنبط منه من الفوائد العلميَّة، والأحكام العمليَّة، والتوجيهات التهذيبيَّة، والشؤون الاجتماعية، عبر المزايا الإرشادية في رحاب العلاقة الزوجية، حيث تنهج المقالة وتطبق الأساليب البلاغية في حقولها المتنوعة، لتحصيل على الغاية البحثية. فقد أمعن الكاتب نظره، وأنعم الباحث بصره في اختيار تسعة عشر حديثًا نبويًّا، حيثما يوجه فيها رسول البيان والتبيّين-عليه أفضل الصلاة والتسليم-خطابه إلى الرجال بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. يوصيهم وينبّههم بحسن التصرفات مع النساء؛ تلك الجنسية المتكاملة للإنسانية (Umar Muhammad Lawal Al-Imam, 2024:128). فقد استفاد الباحث وأفاد بدراسة أدبية بيانيَّة فنيَّة رائعة، تجمع بين الموضوعية والأسلوب العلمي، لكشف الغطاء عن المنجز الذهني، لتوضيح الاستثمار الفكري، بالإبداع الذكائي، عبر تذوّق اللون الجمالي من الأدب النبوي المتميّز والمتفوق على كل أدبٍ بشريّ، حيث يهدي لأعظم هدفٍ، لبعث الأمم من رقودها، وإصلاح الأجيال من ركودها، والإشارة نحو سبيل سعادتها في دنياها، كي يفوز بالدرجات العلا في أخراها (Umar Muhammad Lawal Al-Imam, 2024:129).

وإنَّ موضوع النقاش في البحثين يتّفق من ناحية أنَّ الحديث النبوي هو موطن الشواهد والنماذج المدروسة فيهما، وكذلك بعض الأحاديث التي يتعلق بأمور النساء وخاصة في الشؤون الاجتماعية والدينية، وكما يفترق البحث الأول من الثاني حيث يختص أحدهما بالحقل البلاغي، والأخر بالمكيال الصرفي. ومهما يكن من الأمر يقتبس اللاحق من مشكاة نور السابق في رحاب التحليل والتعليل.

ب. - توظيف أسلوب الأمر والنهي في السلوك اللغوي الاجتماعي عبر الحديث النبوي في الخطاب النسوي؛ رؤية بلاغية، إعداد: الدكتور عمر محمد الأول الإمام، مقالة منشورة في مجلة آفاق لغوية-جامعة السلطان زين العابدين. العدد الثاني الجزء الثاني سنة 2024م، ناقشت المقالة السلوك

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

اللغوي حيث استعمله رسول البيان والتبيين-عليه الصلاة والسلام-لإبلاغ الرسالة النبوية خلال التوعية والتوجيه والتنبيه. وتصوير بعض العناصر البيانية التي استعملها الرسول الكريم ناهيًّا عن المنكر، عبر توجيه الجنسية الأنثوية تحذيرًا وتنذيرًا. فقد أفاد الكاتب بإبراز أوجه المقارنة والموازنة في السلوك اللغوي الاجتماعي، لتغذية عقول النساء في ظلال البيان النبوي. والإشارة إلى بعض الجوانب الأدبية التي تساعد لتحقيق الغاية العلميّة في بعض الأحاديث النبوية، ولاسيما ما تنتجها بلاغة الأمر والنهي في رحاب الخطاب النسوي (Umar Muhammad Lawal Al-Imam, 2024:237).

يبدو جليًّا ما بين البحثين من آفاق التشابه حيث يناقش الباحث في هذا وذلك قضية تمس الجنس النسوي، ولاسيما في ظلال البيان النبوي، غير أنَّ موضوع المناقشة في هذا البحث الحالي يرتكز على مدى الإعجاز الاشتقاقي وربطه بالحقل البلاغي الدلالي، حينما تناول الآخر أسلوبيْن من أساليب الإنشاء الطلبي في الخطاب النبوي النسوي أمرًا ونهيًا. وعلى هذا المنوال يأتلف البحث الأول بالثاني، وكما يختلف أحدهما عن الآخر. مع أنَّ الاشتقاق فظاهرة جليلة في تركيب عناصر البلاغة النبوية، وتؤتي ثقافته البيانية صورة واضحة عن سطوع فهم، وسعة فقه لحقيقة أبنية الكلم العربية لبلوغ المقاصد، وتحصيل المراد.

ج. - جواب الاستفهام بالاستفهام في البيان النبوي في الخطاب النسوي "دراسة تعليلية تحليلية"، إعداد: الدكتور عمر محمد الأول الإمام، المحاضر بقسم اللغة العربية-جامعة أبوجا، نيجيريا. مقالة منشورة في مجلة نادي الأدب. قد تناول فيها الكاتب ظاهرة بلاغية في موكب الإنشاء الطلبي؛ بلاغة الاستفهام من خلال البيان النبوي في خطابه النسوي، حيث يفيد الكاتب مبيّنًا: "يتميّز فن الحديث النبوي في بنائه، بترابط جُمله وتشابك فقراته، في فنون كثيرة في غاية القوة والجمال. وكان طابع الإلقاء للبيان النبوي هو العفوية والبداهة، ليس فيه تكلّف ولا تعمُّل، فيزيد الباحثين والدارسين العجائب والغرائب في ظاهر الاستقلال الفني بمجموع خطابه عن كلام الأدباء والفصحاء. وجدّتْ هذه المقالة عوامل أثَّرتْ في قوة البيان النبوي أَجَلُّها عوامل العناية الإلهية. وعلى هذه الشاكلة أخذ الباحث عصا تسياره تجاه تحليل القدرة اللغوية والبيانية التي امتاز بها البيان النبوي بأساليب رائعة مبتكرة، وخاصة تنوع تكرار بلاغة الاستفهام سؤالاً وجوابًا في مدى ألوان استعمالها على روعة تطبيقها في مخاطبة النساء (Umar Muhammad Lawal Al-Imam). وإنَّ

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

نصوص الأحاديث النبوية جاءت بلا مراء عند أهل العلم باللغة-بأفصح الأساليب، وأجمل التراكيب حجّةً وبرهانًا مالم يسبق إليها أحد، ولم يدّعها أحد.

إنَّ مواطن الائتلاف بين الموضوعين أنَّ المناقشة في رحابهما تحيط وتخص قضايا تتعلق بالجنس النّسوي، وخاصة ما تكمن في البيان النبوي. وأما أوجه الاختلاف بين البحث السابق واللاحق تستقل في أنَّ الأول يسعى نحو تناول الحقل البلاغي في رحاب البيان النبوي عبر الخطاب النّسوي، متضمنا بالنماذج المناسبة عبر توظيف الرسول-صلى الله عليه والسلام-جواب الاستفهام بالاستفهام في بعض خطابه مع النساء المؤمنات توجيهًا بالذوق والملكة، مع أنَّ الأمر في هذا البحث الحالي يهتم بمناقشة الإعجاز الاشتقاقي مرتبطًا بالحقل الدلالي لتوضيح السرّ البلاغي. وبين علم البلاغة وعلم الصرف التطابق حسب السياق أحيانًا، وكما يكون بينهما بُعد المشرقين أحيانًا أخرى.

د. - ألفاظ القيم الأخلاقية في الحديث النبوي، دراسة تحليلية لغوية؛ إعداد: د. غزالة ضوء محمد الحسوني، مقالة منشورة في كتاب المؤتمر الدولي للغة العربية المنعقد بـــــ"دبي الإمارات عام 17-21 في شهر رجب 1436ه-الموافق 6-10 في شهر مايو 2015م.

إنَّ هذا البحث بعنوانه ومضمونه يميل إلى جانب القيم الأخلاقية في الأحاديث النبوية، حسبما تناولها الكاتب وحلَّلها تحليلًا لغويًّا دلاليًّا، خلافًا لما يهتم به هذا البحث في سطوره حيث ناقش الباحث قضايا حسّاسة تتعلق بالموكب الصرفي تحليلًا وتعليلًا. وموطن التلاقي بين الموضوعين أنَّهما ارتكزًا في زاوية الحديث النبوي، غير أنَّ الدراسة هنا تختص بمختارات الحديث النبوي وتمتاز ما في الخطاب النسوي.

هـ.- التحليل الفونيمي للخطاب النبوي؛ دراسة صوتية مقطعية في خطبة الوداع، إعداد: د. فرحة مفتاح عبد الله الشريدي. تحتوي هذه المقالة في موكب الدراسة الصوتية في ظلال الأحاديث النبوية، حيث أفاد الكاتب ببعض النماذج الواردة في خطبة الوداع وسلّط أضواء في مقاطعها الصوتية. ومواطن الاختلاف والائتلاف بين البحثيْن تكمن في حقيقة الدراسة التخصصيّة، حيث ترمي هذه إلى الحقل الصرفي والبلاغي معا، وتهدف تلك إلى التحليل الفونيمي والتعليل

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

الصوتي جمعًا. ومع ذلك كان بينهما بُعد المشرقين، غير أنَّ اللاحق فعلًا يستفيد من السابق أساسًا حتى ولو من طرف خفيّ.

و. - الخطاب الروائي النسوي ومواجهة النظام الأبويّ: سؤال الخضوع أم موضع مواجهة؟، إعداد: د. دنيا باقل؛ أستاذة محاضرة بجامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، والضاوية لسود، باحثة الدكتوراه، تخصّص لسانيات تطبيقية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر. هي مقالة مشتركة منشورة في مجلة العاصمة المجلد الحادي عشر، 2019م، ص95-99 هي مجلة بحثية سنوية محكّمة، تصدر عن قسم اللغة العربية، كلية الجامعة، تروننتبرم-695034، كيرالا، الهند. معامل التأثير العربي: 202، e-ISSN (Online):2321-2756 and ISSN (Print):2277-9914.

والمقال يتضمن الخطاب الروائي النسوي بمواجهة النظام الأبوي على اسبعاد المرأة ونفي وجودها الاجتماعي كإنسان والوقوف بوجه كل محاولة لتحريرها، حتى رفع شعائر تحرير المرأة هذا المجتمع ولا يعرف ذاته إلا بصبغة الذكورية، وصفتها ليست للأنثوية من وظيفة فيه إلا تأكيد تفوق الذكر وتثبيت هيمنته، خلافًا لما ناقشه الباحث في هذه السطور حيث يرتكز البحث على مواطن الإعجاز الاشتقاقي النبوي عبر الخطاب النسوي، وشتان بين الموضوعين تصويرًا وفكرًا وأسلوبًا.

ز. - اللغة والمرأة في ضوء علم اللغة الإجتماعي؛ دور المرأة في اللغة العربية، إعداد: سعيد عمر يونس زاريا، بقسم اللغة العربية جامعة أحمد بلو، زاريا-نيجيريا. مقالة منشورة في مجلة المعيار العالمية، تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلو زاريا، العدد الأول-والمجلد الأول 2012م طبعت بمطبعة جامعة أحمد بلّو زاريا-كادونا نيجيريا. الترقيم الدولي ISSN:2360-7750. ص 248-261. تناول الباحث في مقالته هذه علاقة المرأة باللغة، فانطلق البحث من تصور منهجي، موضحًا أنَّ وظيفة اللغة ليست حيادية، بل هي نظام رمزي يلزم بتحقيق علاقات اجتماعية، ولذلك تتجاوز الوظيفة الإبلاغية، حيث يؤكد الباحث على العلاقات الحوارية، لأنَّ اللغة لم توجد من أجل تسهيل عملية التواصل وحدها. فقد أبرز الكاتب في سطور بحثه علاقة اللغة والجنس، وكما أظهر تشابه النحو العربي والهندي، مع توضيح مفهوم كلمة النساء عند اللغويين، وهكذا ناقش موضوعات تُقبل التذكير والتأنيث في اللغة العربية.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

فقد اتّفق الباحثان حيثما كانت القضية المدروسة لدى كل منهما تتعلق بالنساء فيما لها الصلة والقرابة بالدراسات اللغوية ولسانية النَّص، واختلفا في لب موضوع النقاش، حينما تميل الضالة المنشودة في هذه المقالة كل الميل إلى مواطن الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي، ولاسيما بعض خطابه الموجهة إلى النساء، والأمر بالعكس فيما قام بها ذلك الكاتب في مقالته المرتكزة على أهمية المرأة في اللغة العربية بجبهة الدفاع عن الحقوق اللغوية تنطلق من ممارسة خطاب علمي يعمل على التحسيس بالفخاخ التمييزية ضد المرأة، حسب الوراثة منذ عصر التدين.

الإطار النظري والتطبيقي

يتجسد تصوّر نصّي ويستوعب إمكانات تحليل النصوص بشكل كاف على مدى الإخفاق الذي انتهى إليه علماء النّص؛ لأنّهم لم يتعدوا عن التصور الجذري لها في واقع الأمر، إذ لا يزالون في النظر إلى أبنية سطحية على أنّها جمل قائمة في أشكالها الفعلية، وأبنية عميقة على أنّها نظرية ذات طبيعة افتراضية، تحقّق قيمتها في فهم أوجه ترابط لغويّة محددة. وكذلك ينظر إلى عدد من المنطوقات اللغوية المختلفة شكليًّا على أنّها متساوية دلاليًّا. وقد يهتم الثعالبي بالفروق المختلفة بين الأفعال التي ترتبط بمجال دلالي محدد، ويورد تراكيب وتعبيرات نلحظ فيها ارتباط كل فعل منها بسياق معيّن (Atha'labiy,1985:23). وعلى هذا الأساس القويّ يوضح الباحث ويبسط مواقع تجود فيها البنية بخصائص الألفاظ من الاعتبارات الفنيّة، وبدقة التميّز في ظلال البيان النبوي عبر الخطاب النسوي بتوظيف الإعجاز الاشتقاقي، لتيقظ الذوق والملكة في البنية والوظيفة. وقبلئذ تسلط السطور التالية مدلول الإطار النظري، ومضمون الإطار التطبيقي، كي يعطي الباحث حقّه بيانًا وتبيانًا، في إفادة المتلقي غاية ما في البلاغة النبويَّة حجّةً وبرهانًا:

أ. - الإعجاز الاشتقاقي: يتداول مفهوم الإعجاز الاشتقاقي في دراسات البلاغة القرآنية والأحاديث النبوية واللغة العربية. والفكرة الأساسية: القرآن الكريم حيث يستخدم الكلمات واشتقاقاتها بطريقة تكشف معانٍ دقيقة لا تظهر لو أخذت الكلمة مفردة. يعني أنّك لما تتبع الجذر اللغوي نفسه في سياقات مختلفة، تلاحظ إنّ المعنى الأصلي للجذر ثابت، والاشتقاقات المختلفة تفتح زوايا جديدة لهذا المعنى بحيث يتشكل نسق دلالي متمسك لا يمكن نقله بنفس القوة للغات أخرى.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

مثال سريع: ةجذر "ع-ل-م" منه "علم، عالم، معلوم، تعليم، علامة". كل اشتقاق يمسك بجانب من معنى الإدراك والبيان. الإعجاز هنا في دقة اختيار الصيغة الصرفية للسياق، بحيث لا يوجد ترادف كامل ولا حشو.

ب. - الخطاب النسوي: مفهوم من العلوم الإنسانية والاجتماعية. هو مجموعة الطروحات اللغوية والفكرية التي تقرأ الواقع واللغة من زاوية علاقة النوع الاجتماعي والسلطة. ما يميّزه إنّه يفك الخطاب السائد ليظهر كيف تُنتج المعاني وتوزع الأدوار والحقوق بين الرجل والمرأة. المدارس في هذا الرحاب مختلفة: ليبرالي، راديكالي، ماركسي، ما بعد حداثي، إسلامي. لكن المشترك هو الانتباه للغة كأداة تشكيل للوعي وليست مجرد وصف محايد.

مدى تقابل واستنباط التطابق الدلالي بينهما:

إنَّ المقابلة ما تصير بالمطابقة الحرفية، لأن الأول مفهوم لغوي-بلاغي داخلي للنّص، والثاني مفهوم نقدي خارجي للتحليل الاجتماعي. لكن يمكن تقاطع دلالي عبر ثلاث مسارات:

1. مسار الاشتقاق والمعنى الجذري

الخطاب النسوي يهتم بجذور المصطلحات نفسها وكيف انحازت دلاليًّا عبر السلوك اللغوي الاجتماعي. مثلًا تتبع اشتقاقات "رجل\رجولة، امرأة\أنوثة، قوامة، ولاية" في النصوص اللغوية والشرعية. الإعجاز الاشتقاقي يعطيك أداة لضبط هذا التتبع: يبين لك متى يكون التغيير في المعنى ناتج عن استخدام سياقي لاحق. فتفرق بين الدلالة الأصلية والدلالة المكتبسة بمفهوم وظيفي.

2. مسار الشبكة الدلالية

الإعجاز الاشتقاقي يشتغل على بناء شبكة معنى متماسكة من جذر واحد. الخطاب النسوي يشتغل على تفكيك الشبكات الدلالية السائدة وإعادة تركيبها. فالمقابلة تكون بأنك تستخدم تحليل الاشتقاق كمنهج تدقيق: هل الشبكة التي بينها خطاب معيّن محافظة على منطق الجذر اللغوي أم قطعت معه؟ النتيجة تطلع تقييم لدقة الاستدلال اللغوي داخل الخطاب النسوي وخاصة في البيان النبوي.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

3. مسار الاستدلال على القصد

تكمن في البلاغة اختيار صيغة دون أخرى قرينة على قصد المتكلم. في الخطاب النسوي اختيار لفظ دون آخر قرينة على موقف أيديولوجي. فالمطابقة الدلالية تستنبط من مقارنة اختيارين: لماذا اختير "قانتات" لا "مطيعات" في سياق معيّن؟ ولماذا يعاد صياغة النّص بلفظ "شريكات" في خطاب آخر؟ التطابق هنا يكون في آلية الاختيار الدلالي، لا في النتيجة الأيديولوجية.

الخلاصة: يتناول الباحث هنا ويناقش لبّ الموضوع لتوضيح غاية اهتمام ما في طياته، فالاشتقاق ظاهرة جليلة في تركيب عناصر البلاغة لدى رسول البيان والتبيين-عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم، وتؤتي ثقافته البيانية الربانية صورة واضحة عن سطوع فهم، وسعة فقه لحقيقة أبنية الكلم العربية لبلوغ المقاصد، وذلك لكونه فصيح الحجَّة والبرهان الذي علَّمه الله البيان وأدّبه بأسرار العلم والعرفان، حيث ينعقد كلامه على محافظة هيئة الكلمة، وبقائها، ورونقها، وإثرائها، وأصالتها لتجلية وجوه المعنى استمرارًا على سنّته الطيّبة في توسيع نطاق البلاغة وإمدادها بدعائم من علوم لسانية. ومصداق حيّ لذلك يكمن في مختارات النماذج المدروسة من ظلال نصوص أحاديثه-صلى الله عليه وسلم-لإفادة المتلقي المتذوق تحت المحاور التالية.

نتائج والمناقشة

المحور الأول: مفهوم الإعجاز المعجمي والاصطلاحي.

أولاً: المفهوم المعجمي

الإعجاز: مصدر للفعل (أعجز) ومعناه: نسبة العجز إلى الغير، وإثباته له، يقال: أعجز الرجل أخاه: إذا أثبت عجزه عن الشيء، وأعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. ومما جاء على هذا المنوال من النصوص المقدّسة قوله تعالى على لسان الجن: وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ۝ الجن: ١٢.

وقوله جلّ وعلا: وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ العنكبوت: ٢٢.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

ومنه يقال: "عجز" فلان عن الأمر وعجِزَ عجزًا فيها: إذا حاوله فلم يستطيعه، ولم تتسع له مقدرته وجهده. وتأتي مادة (ع، ج، ز) في لغة العرب لمعنيين: أخذ الإعجاز والمعجزة من أحدهما، وهذه الضعف والعجز وعدم القدرة. تقول: أعجزنى هذا الشيء أي حيرنى عاجزًا بمعنى أنه فاق قدرتى ولم أستطيع القيام به. وهو بمعنى الفوت والسبق كما جاء في لسان العرب. والمعجزة فاعل من الإعجاز. والإعجاز لغة: اثبات العجز، والعجز هو القصور عن فعل الشيء، وعدم القدرة على ذلك. قال الراغب: العجز أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخّره، وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضدّ القدرة(Ibn Mansur, 1390: 547). وإذا ثبت الإعجاز، ظهرت قدرة العجز، ووضحت المعجزة. قال الله سبحانه وتعالى: وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِيٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُولَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ الحج: ٥١.

قال الزجاج: معناه: "ظانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون، وأنه لا جنة ولا نار". وفي الحديث: قال الرسول صلى الله عليه وسلم"لا تُلثُّو بدار مَعجِزَةٍ" أي: لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيّش.

وقال أبو جندب الهذلي (Ibn Mansur, 1390:550):

جعلتُ غُزَان خلفهم دليلاً فأتـوا من الحجاز ليعجزوني

فالإعجاز على هذا هو الفوت والسبق، بالنظر إلى حال المعجز وهو الضعف، وبالنظر إلى حال العاجز، وهو ضد القدرة. ومن المجاز: عجز فلان عن العمل إذا كَبُر. فمعانى العجز في اللغة تدور على الضعف والانقطاع وعدم القدرة على تحصيل الشيء (Assayouty; 26).

ثانيًا: مفهوم الإعجاز الاصطلاحي

الإعجاز: هو"الإفحام بالحجّة حتى يعجز المفحم عن الجواب فتلزمه هذه الحجّة". قال الجرجاني: "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق"(Al-jurjaaniy:35). فيعجز عن الاتيان بمثله كل من يحاوله، فيصير هذا الكلام معجزًا للناس كلّهم. والمعجزة شرعًا: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدّى، سالم عن المعارضة (Assayouty: 111). يقول ابن خلدون: "إنّ المعجزات هي أفعال يعجز البشر عن مثلها، فسُميت بذلك معجزة، وليست في مقدور العباد، وإنما تقع في غير محلّ قدرتهم (Ibn Khalidun, 313).

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

النموذج الأول: تصوير الإعجاز الاشتقاقي عبر جموع الكثرة في البيان النبوي:

عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: استيقظ النبي عليه والصلاة والسلام ذات ليلة، فقال:

"سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن؟

أيقظوا صواحب الحجر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة"

(Al-Bukhariy:253)

فقد وجه آثر هذا الحديث الشريف كلمة "صواحب"، الصواحب مثل صواعق وقواعد على وزن فواعل الجامعة جمع التكسير للكثرة والقوَّة والحر، وله جمعان، الأول: على جمع المؤنث السالم، "صاحبات"، والآخر: جمع التكسير دلالةً على الكثرة، وذلك أنَّ جمع المؤنث السالم لا يدل إلا على القلَّة. وصيغة الجموع على وزن "فواعل" قد لا تأتي إلا للكثرة. ولما كانت أزواج النبي–صلى الله عليه وسلم–أفضل النساء، استعملت صيغة جموع الكثرة لهن، احترامًا لشأنهن، وارتفاعًا لمكانتهن كما وقعت في صفة إعجازه، وفي جملة التركيب إلى نظم الكلمة وتأليفها، وأقوى لحفظها وذكرها، يدرك المتلقي من هذا الإعجاز فصاحة الأسلوب وبلاغة العبارة وسمو المعنى والمفهوم، وثراء الفكر بالمضمون والمدلول، عند المقياس الكمِّي الذي وقفت في بنية الكلمة العربية المجردة. وهذا الاستعمال يناسب فحواه في سياق التعبير النبوي بموكب خطابه النسوي، فيجري الإعجاز البياني في تعبيراته مع القواعد اللغوية، دون الرديء الذي يشتت الكلام ويفسد المرام. وكما تفيد ظاهرة الإضافة في تعبيره-صلى الله عليه وسم-قائلًا: "صواحب الحجر"، وتعني الإضافة اللفظية أو غير المحضة: وهي ما تكون فيها الإضافة لفظًا والمعنى على غيره لما بين جزئي التركيب الإضافي من تقدير الانفصال، وشرطها أن يكون المضاف صفة عاملة مضافة إلى معمولها دالة على الحال والاستقبال (Ibn Ya'eesh:83). وتقع في ثلاثة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، بلا خلاف ('Aahid Hussain: 36).

ومن الألفاظ ما يستعمل رباعية وخماسية دون ثلاثية، ومنها ما هو بخلاف ذلك، فينبغي ألا تعدل عن جهة الاستعمال فيها، ولا يغرك أنَّ أصولها مستعملة، فالخروج على الطريقة المشهورة والنهج السلوك رديء على كل حال، ألا ترى أنَّ الناس يستعملون التعاطي، فيكون منهم مقبولًا، ولو استعملوا العطف، وهو أصل هذه الكلمة وهو ثلاثي، والثلاثي أكثر استعمالا لما كان مقبولًا، ولا

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

حسنا مرضيا، فقس على هذا (Ahmad Badawiy:464) وشرطوا إذا أضيفت الكلمة إلى غيرها أن تكون هذه الإضافة معتمدة على الذوق السليم، والاستعمال الذي يقربها إلى النفوس، وإلا نشأ عن ذلك إضافات ممقوتة، واستعارات بعيدة.

المتنبي قوله (Abu Hilaal Al-'Asikariy:153):

أين البطاريق والحلف الذي حلفوا بمفرق الملك والزعم الذي زعموا؟!

فإنَّه سمع قول العامة حلف برأسه، فأراد أن يقول مثله، فلم يستوله، فقال: بمفرق الملك، ولو جاز هذا لجاز أي يقول حلف بيافوخ أبيه.

قول أبي ذؤب الهذلي:

تخاصم قوما لا تلقي جوابهم وقد أخذت من أنف لحيتك اليد

يعني أنَّك قبضت بيدك على مقدم لحيتك، كما يفعل النادم أو الهموم، فبرغم أن أنف كل شيء مقدمه، ويكون معنى البيت إذًا صحيحا-لم يستسغ النقاد هذه الإضافة لأنها غريبة غير مألوفة في الاستعمال.

كقول أبي تمام (Ahmad Badawiy:465):

ما لرجـــل المـــــــــــال أضحت تشتكي منـــــــــــك الكـــــــلالا

فالغرابة ناشئة من إضافة الرجل إلى المال إضافة نبوة ونقرة.

النموذج الثاني: جموع الكثرة عبر الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي.

عن أبي هريرة–رضي الله عنه، قال: أنَّ النبي-صلى الله عليه وسلم–انصرف من الصبح يوما، فأتى النساء في المسجد، فوقف عليهن، فقال:

"ما رأيت من نواقص عقول قط ودين، أذهب بقلوب ذوي الألباب منكن. أما نقصان دينكن فالحيضة التي تصيبكن، تمكث إحداكن ما شاء الله أن تمكث لا تصلي ولا تصوم،

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

فذلك نقصان دينكن. وأما نقصان عقولكن فشاهدتكن،
إنما شهادة المرأة نصف شهادة" (Al-Imam Ahmad:1013).

فقد عبّر الحديث الشريف بلفظ "نواقص"، صيغة جموع الكثرة، بدلاً من جمع المؤنث السالم. وذلك أنَّ جمع المؤنث السالم لا يدل إلا على القلة، والنبي-صلى الله عليه وسلم-لم يقصد في خطابه أزواجه فقط، فإنَّما قصد جميع أزواج المسلمين في زمنه وفي زمن يأتي بعده، لأنَّ رسالته تعم العالم كلّها لكونه-صلى الله عليه وسلم-بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، رسول إلى العالمين المبعوث رحمة من رب العالمين. وهؤلاء النسوة كثيرة جدا، والأنسب في هذا المقام صيغة "نواقص"، الدالة على الكثرة. وإن استعمال جمع المؤنث السالم في مثل هذه الحالة قد لا تفيد في أبلغية البلاغة، ولا تناسب في فحوى تفخيم الخطاب وتأثيره في عقول النساء، ولذا فطن البيان النبوي في الخطاب النسوي عبر المحتوى الذهني والنشاط الفكري بما يليق المخاطبة ويطابق المقام بمقتضى الحال في إعجاز بيانه وإيجاز تعبيره، فسرعان أن يستوظف صيغة تفيد الكثرة (نواقص).

وإنَّ لفظة "نواقص" على وزن فواعل يطرد في فاعلة وصفًا أو اسمًا، مثل كواتب، وقواعد، ونواص، وفي فاعل، وصفًا لمؤنث، مثل عواطل، من العاطل، أي المرأة ليس عليها حلى، ونواشر، من الناشر: المرأة تبغض زوجها. وفي فاعل وضفًا لمذكر غير عاقل، مثل صواهل وشوامخ، وصواعق. وفي اسم على فاعل أو فوعل، أو فوعلة، مثل كواهل وجواهر وصوامع (Al-Jaazeem: 213). وكما عرفنا أن لجمع الكثرة صيغ قياسية بلغت ثلاثة وعشرين وزنًا، وهي أوزان تخالف أوزان جموع القلة الأربعة: (أفعلة، وفعلة، وأفعال، وأفعل)، المستعملة لما بلغ الثلاثة إلى العشرة. وجمع الكثرة في هذا الخطاب النسوي أقوى لتوطيد الغاية في البيان، وأنسب لتوضيح القصد في الكلام النبوي بدلًا من غيره من أوزان الجموع. ومن المعلوم أنَّ أساليب التعليل متعددة في العربية، ولكل منها أسلوب خاصّ، بتعبير خاصّ، وتركيب خاصّ، فعلى مستوى الموضوعات النحوية، فإنَّ التعليل بالمفعول لأجله مثلًا، يفترق عن التعليل بغيره. والحال نفسه في أوزان الجموع حسب حقول بيانها ودلالات تراكيبها. وكلما سعى الدارسون أن يقتضبوا معاني وأغراضا جليلة تبين لهم أنَّ من غاياتهم القصوى إذكاء الجوانب الاشتقاقية، وتبدت ظاهرة هامة لإبراز تلك الأسرار والكنوز، وعظمت الشعب العربية، ونبهت أوضاع التركيب الفني، وتيقظ الذوق؛ لأن أمثال هذه الدراسة بمثابة بارود لا

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

تلهب ناره واشتعلت نورًا وهاجًا، يبدد ظلام العقل لتغذية القلب والروح، وتصفية الذهن والذكاء، وهذه مما اختَّص بها الحديث النبوي معنى ومبنى.

النموذج الثالث: ملامح الإعجاز الاشتقاقي في لفظة "الولد".

عن أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه، قال: قالت النساء للنبي–صلى الله عليه وسلم: "غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعد يوما لقيهن فيه، فوعظهن، وأمرهن، ومما قال لهن قوله:

"*ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كانوا لها حجابًا من النار*"

(Al-Bukhariy: 236)

تأتي كلمة "الولد" في هذا الحديث الشريف بصيغة الإفراد ويعني بها الجمع، وهو الأولاد، والقرينة الدالة على ذلك هي وجود كلمة "ثلاثة"، أي ثلاثة أولاد، ها هو ذا الأصل، ولكن لمن كان لها أكثر من ثلاثة أولاد، تقدم ثلاثة منهم. استعمل كلمة "ولد"، من باب التغليب، فهذه الصيغة تشمل البنات والبنين، لو لم تضمن الخطاب البنات لجاء على صيغة الجمع. وإنَّ موطن الإعجاز الاشتقاقي في هذا الخطاب النسوي توضيح السياق ما يدل على رباط الجمع والإفراد لتحقيق الغاية، بما يسانده العقل والمنطق السليم، عبر الإحاطة والشمول والاستيعاب، لتأكيد المعنى كي تؤدي نصيبها من الدلالة أقوى أداء. ولذا لا يجد فيه ترادفًا، والكلمة تحمل المعنى ولها في النفس إيحاءات خاصة ودلالات متميّزة. واستعمال الكلمات والألفاظ في البيان النبوي يمشي في حقولها ودلالاتها، ويناسب غايتها ومغزاها على منوال القواعد العربية الاشتقاقية. ومعنى ذلك أن تكون الكلمة مسموعة عن العرب الفصحاء، مفردة كانت أو مضافة إلى غيرها. وهذا تشدد من النقاد في استعمال اللغة، فيرفضون ما لم يسمع عن العرب.

كما روى عن الأخفش من أنه كان يطعن على بشار في قوله (Ahmad Ibrahim:246):

والآن أقصر عن سمية باطلي	وأشار بالوجلى عليَّ مشير
على الغزلى مني السلام فربما	لهوت بها في ظل مخضرة زهر
تلاعب نينان البحور وربما	رأيت نفوس القوم من جريها تجري

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

وألزموا أن يوقف عندما اشتاقه العرب، ولا يقاس على هذا الاشتقاق إلا إذا سمع، قال الخليل بن أحمد: أنشدني شيخ من أهل الكوفة:

"ترافع العز بنا، فارقنفعا" فقلت له: ليس هذا شيئا: فقال: لم جاز للعجاج
أن يقول: "تقاعس العز بنا فاقعنسا"، ولا يجوز لي؟ (Ibn Qutaibat:7)

وكذلك لا يجوز الخروج على الأمور القياسية في قواعد الصرف من اشتقاق، وإبدال، وإعلال، وإدغام، وتصغير، ونسب، وجمع أو تثنية، وقصر أو مد، بل يجب التزام هذه القواعد التي التزمها العرب في كلامهم، حتى تكون اللغة العربية مهما طال عليها الأمد متصلة السلسة، موصولة النسب بعضها من بعض (Ahmad Badawiy: 464). لكن أصول الأغراض في الأوصاف والمعاني مما لا تتبدل ولا تتغير، فليكن الائتمام بها واقعًا، والاجتهاد في جريها على قانون السداد والصواب حاصلًا (Al-Khafajiy Ibn Sinaan: 257).

النموذج الرابع: من روائع الإعجاز النبوي الاشتقاقي ما روي.

عن أبي هريرة-رضي الله عنه، قال: أن النبي-صلى الله عليه وسلم-دخل على عائشة-رضي الله عنها-وهي تبكي، فقال لها:

"ما يبكيك لعلك نفست؟ قالت: نعم. قال: "هي شيء قد كتبه
الله على بنات آدم، افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت".

(أخرجه البحاري ومسلم)

فقد أتى فعل "يبكيك" في مطلع الحديث، جاء من "بكى يبكي"، وهو فعل لازم، ولما زيدت عليه همزة التعدية صار متعديًّا، وهو "أبكى يبكي"، وقد تحولت دلالته بهذه الزيادة إلى دلالة أخرى، يفهم من السياق، وهي دلالة على "جعل"، وما يبكيك يكون بمعنى: ما جعلك تبكي". فهم من هذا الحديث ما يجوز أن يجعل الإنسان باكيًا، وهو ما يمكن أن يمنعها من فعل الخيرات بعدم المشاركة في بعض العبادات.

وكما اشتق من لفظ "النفاس" فعل "نفس"، الدال على إخراج دم شهرية من المرأة. فعل "نفس" في الحديث الشريف لا يدل على استنشاق الهواء كما قد يتوهمه بعض. اشتق هذا الفعل من النفاس

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

التي على دم الولادة بدلًا من الحيض لقصد التعميم، أي أنَّ حكم الحائض في الحجّ في عدم الطواف هو الحكم نفسه للنفساء. ولو اشتق هذا الفعل من الحيضة ليكون الحكم خاصًّا للحائض. فهذا الاستعمال يثير التأمل في الذهن لفهم أمرٍ كبيرٍ واسعٍ، أشارت إليه اللفظة أو العبارة المكثَّفة، التي تحيط بالمعنى قائلًا: "ما يبكيك لعلَّك نفست؟" قبل الكلام الذي يبسط المعاني بتعبيره مبيِّنا: "هي شيء قد كتبها الله على بنات آدم"، فيتوجه المخاطبة لفهمها في سعة بيانها وتوضيحها، يأتيها التبسيط فتهيأ لها قائلًا: "افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت". ينتهي النَّص بفقرة توضح التوجيه والإرشاد مع البيان والتبيين للبشارة، فأصبحت المخاطبة مسرورة ومطمئنة القلب وراحة البال، لتكتسب نصيبها في العبادة فتنال أجرها أجرًا عظيما وينصرها الله نصرًا عزيزًا. ودلالة الأمر هنا فصَّلتْ لها مقاصد الدليل الشريعي في فرضية الحاج عند عدم طهارتها، واستثنى لها الاعتزال بترك طواف بيت الله الحرام فحسب. ولا ينبغي الغض مما أضافه هذا النحو وبخاصة ربط التراكيب بالعلاقات والوظائف؛ إذا إنَّ معرفة العلاقات التركيبية داخل نظام ما يقتضي معرفة الوظائف؛ ولم يعد فهم لغة ما في إطار هذا التراكيب فحسب، بل يضيف ويفيد معلومات جديدة رائعة من الأبنية الظاهرة بما تتوقع احتفاظ الذاكرة ببعض البيانات الدّلالية في صيغها.

النموذج الخامس: من ظواهر الإعجاز النبوي الاشتقاقي ما روي عنه عليه الصلاة والسلام. عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها:

"ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أن تقولي إذا أصبحت
وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني
كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين".

(An-Nasaaiy: 77)

ينفجر اشتقاق الفعلين: "أصبح" و"أمسى" على وزن "أفعل" وعلى الرباعية بالهمزة يؤتي عجائب المعنى، فيدلان على الدخول في وقت معيّن (الصباح والمساء)، "إذا أصبحت"، أي: إذا دخلت في الصباح، و "إذا أمسيت": إذا دخلت في المساء. والإصباح يشبه النشر بعد الموت، والإمساء يشبه الموت بعد الحياة، وبينهما رعاية التناسب والتشاكل، والله تعالى أعلم. اختصَّهما النبي–صلى الله عليه وسلم– بالدعاء لما جمعت فيهما من أهمية كبرى في تصرفات حياة الإنسان يوميًّا. لأنَّ

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

الصباح؛ وقت بداية الحركات، والمساء؛ وقت نهايتها. وبينهما يكتسب المرء ويحتسب. ولا يجوز للإنسان العاقل في هذين الوقتين إلا ملازمة الدعاء قبل مغادرة بيته وبعد الرجوع إليه.

فقد تتناثر مسائل التفضيل والتعجب من المشتقات في مواضع الكتاب لسيبويه، وأغلبها في إعمالهما عمل الفعل، ومن أحسن الدعاء يتضرع به الإنسان المسلم قبل مغادرته وبعد عودته، ما علّم النبي–صلى الله عليه وسلم–ابنته المباركة فاطمة الزهراء في الحديث السابق نصُّه. لقد اهتدى الرسول-عليه الصلاة والسلام-إلى هذه الميزة في بيانه المعجز بالمنجز الذهني، وما يفيده في المحتوى الفكري، ولا عجب إنْ هو إلا وحيُ يُوحى. وإنَّ توجيهه-صلوات ربي وسلامه عليه-لهذه الصحابية نحو التسبيح والتهليل في الصباح والمساء، وفي العشي والإبكار، يناسب ما جاء من النص المقدّس على حد قول الله سبحانه وتعالى: فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ۝ الروم: ١٧.

فقد يفيد هذا البيان النبوي ويعتمد على أسلوب تربوي ناجح، عظيم الأثر في نفس المخاطبة، والمربِّي يجب أن ينوع طرقه في التعليم، ويلوّن أساليبه في الأداء، فيخبر أحيانًا، ويستفهم أخرى، ويستعمل الإنشاء ثالثة بمعناه الحقيقي والمجازي. ومن نماذج ذلك ما جاء في خطاب ابنته فاطمة الزهراء-صلوات ربي وسلامه على الوالد الرسول الأمين، ورضي الله عن ابنته، حينما يعلمها ويرشدها، في تعبيره-صلى الله عليه والسلام-مستفهما: "ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك بها أن تقولي؟"، والاستفهام في فحوى التوجيه والتنبيه، وفي مغزى الإرشاد والتعليم. وللقارئ دور فعّال في عملية إنتاج النّص ذاتها، وليس العلاقة بين النّص والقارئ علاقة تسير في اتجاه واحد (Buhaiery:151). وقد أفاد سيبويه في هذا الحقل اللغوي حيث جاء تحليله للغة من حيث إنها سلوك اجتماعي يقع في سياق محدد، ومحاولته إعادة بناء التفكير الداخلي للمتكلم ليقرر ما الجوانب الشكلية للمنطوق التي يمكنها أن تعبر عن مقاصده (Muhammad:141).

النموذج السادس: من لطائف الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي ما رُوي.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يا عَائِشَة عَلَيْكِ بِتَقْوَى اللهِ عَزّ وَجَلّ وَالرِّفْق، فَإِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ قَطّ إِلَّا شَانَهُ" (Ahmad:117).

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

يتكوَّن هذا الحديث النبوي من مقطعين متوازنين في تركيب وحداتهما اللغوية، متضادين في مضمونهما، ويحتضن المقطعان ويمهد لهما توكيدٌ يرسخ المعنى في الطرفين الإيجابي والسلبي، وذلك بوساطة الحرف "إنَّ". وفي ظلال هذا البيان النبوي مواطن قويّة للإعجاز الاشتقاقي والبنائي. والحديث مبني على جذور لغوية متضادة تعطي رسم بياني للمعنى. تقابل الجذور: رفق-زين شين. ر-ف-ق: أصلها اللين واللطف وعدم العنف. ز-ي-ن: أصلها الحسن والجمال والكمال. ش-ي-ن: أصلها القبح ووالعيب والنقص. فكأنَّ النبي-صلى الله عليه وسلم-رسم معادلة لغوية: الرفق+أي شيء=زينة. نزع الرفق+أي شيء=شين. ولفظة "قط"+الفعل "ينزع" "ولا ينزع من شيء قط" "قط": ظرف زمان للماضي، تفيد تأكيد النفي في كل الأزمنة الماضية. يعني من يوم خلق الله الدنيا ما نزع الرفق من شيء إلا وصار شين. وفعل "ينزع" أدق من "يزال" أو "يترك" النزع=سحب بقوة. كأنَّ ملتصق بالشيء التصاق الروح بالجسد. فلو نزعته يبقى أثر الشين مكانه فورًا. وموكب الاشتقاق هنا معجز لأن "زانه" من الزينة، و "شأنه" من الشين. وهما على نفس الوزن الصرفي "فعَله" لكن دلالتهما متضادة تمامًا. فاللفظة نفسها تعكس المعنى: حسن يقابله قبح.

فقد جاء التركيب في دائرة مغلقة حيث النفي والاستثناء، مما أفاد الحصر الذي يدل على تأكيد الفكرة وترسيخها، بالإضافة إلى الصيغة العامة وهي التضاد الذي يؤكد الطرفين ويقوي ظهورهما، وعلى هذا التضاد يتعارض فعل "يكون" مع "يُنزع"، بالصيغة المتساوية والمتوازنة مبنى، والامتدادان "في شيء" و "من شيء"، وطرفا المقطعين: "زانه" و"شأنه" مع كونهما متوازيَّين صوتيًا ووزنًا، وقد يشير الإعجاز البياني النبوي في هذا الصدد، ويظهر الانتباه الواعي على اشتقاق الأفعال الماضية بالإضافة.

ويلحظ المتلقي بناء "يكون" على صيغة المعلوم في حين بُني المضاد له "يُنزع" بصيغة المجهول، وهذا يُلمِح إلى أنَّ الرفق يدخل للنفس والقلب سهلًا هيِّنًا محبوبًا، أما النزع قد احتاج إلى تدخل البشر في العصيان، فثمة قوة تنزعه، إشارة إلى أن نزعه مخالف للفطرة. إنَّ الجمع بين المعلوم والمجهول يحقِّق الغاية في توضيح فائدة الرفق ونتيجته، وتصوير نتيجة عدمه في السلوك الاجتماعي. قد يلحظ احتواء النَّص على مفردات عامة، فالجمالية المتجلية في "زانه" و"شأنه" إنسانية عامة، إضافة إلى جودة الاشتقاق بالحركة والضمّ في الكلمتين حسب صيغتهما التي تحتفظ بالندرة فتتيح المزيد في فهم المقصود وإفهامه للمتلقي. وكذلك الرفق، وهذه دعوة إلى الدِّين تتضمن الإنسانية، إذ لا

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

يذكر الثواب في النَّص، بل يذكر الجمال والقبح، والحكمة البالغة في هذا الأسلوب الرائع هي رفع مستوى الإنسان. إنَّ دلالة النَّص تجعل الباحثين والدارسين على بصيرة في عدم إمكانية الفصل بين اللفظ والمعنى في مناط المزايا، فما حسن لفظه حسن معناه، وما حسن معناه حسن لفظه، وإذا ساء أحدهما ساء الآخر. وهذا ما عبر عنه قول الرسول-عليه الصلاة والسلام-في خطابه مع أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها. وهكذا كان من الرفق أن ينظر إلى الرحمة لا على أساس أنها تُضعف الإنسان، وتبدد القوى الإيجابية، بل على أنَّها مقرونة بالحكمة، وهذا يؤدي إلى سجية الرفق ومرادفته بالتقوى في البيان النبوي توجيهًا وإرشادًا. ولذا يأتي الحديث الصحيح: "إنَّ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزَع من شيء قط إلا شأنه".

فالتوازي واضح بين قسمي النَّص؛ ولفظة (الرفق) في مطلع هذا الحديث النبوي هي البوابة إلى المقطعين، فنرى أنَّ الفعلين:"لا يكون" و"لا ينزع"، في حال التضاد بمدلولهما ومضمونهما، وهما متوازيان في النحوية والنوعية. ثم تأتي عبارة: "في شيء" ثم "من شيء" و "إلا" متكررة، و"زانه وشانه"، متوازيان تركيبًا وعنوانًا، ومتوازنان صيغةً وتطابقًا، ثم إنَّ التوازي بارز في تكرار الأسلوب الدائري حيث النفي والاستثناء "لا - إلا"، وهو يفيد أنَّ فاعلية الوجود والنزع للرفق واحدة، وهذا يقوّي عُنصري الترغيب والترهيب في المسلم. إنَّ النفي يؤكّد الثبات في النزع والوجود. وإنَّ الرفق في المحتوى الدلالي: هو وضع الشيء في الموضع المناسب له على سبيل التلطف، بدون غلظة أو جفاء. وعلى ذلك فمن الرفق أن تستعمل الشدة حيث يكون الأمر مقتضيًا لها، ولكن لا يكون غليظًا بل متأثرًا بالرحمة أيضا وواضعًا لها في موضعها المناسب. والإعجاز الاشتقاقي هنا أنَّ اللفظ يطابق الحكم "الرفق" لفظه حفيف على اللسان بحروفه الرخوة: ر-ف-ق، وفعله تزيين. و"الشين" لفظه ثقيل خشن، وفعله تشويه. فكأنَّ حروف الكلمة نفسها تشتغل.

الخلاصة

يتضح جليًّا بعد هذه الجولة البحثية في الصفحات السابقة مدى الجهد المبذول لتحقيق الغاية في لب الموضوع، حيث سلط الباحث أضواءً في أرجاء النصوص المدروسة في ظلال الأحاديث النبويَّة المختارة، فراعيت المقالة تنوع أغراضها الموضوعية، ومقاصدها الفكرية، وفنونها الأدبية، في

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

رحاب تراكيبها الاشتقاقية، على مدى النماذج المتناولة حيث أفاد وأضاف البحث بما ناقشها بيانًا وتبيانًا، وحلّلها تصويرًا وتركيبًا، وعلَّلها اشتقاقًا وتصريفًا، خاصة في زاوية الإعجاز البياني النبوي في الخطاب التوجيهي النسوي مبنى ومعنىً، فقد أبرز الباحث روائع الحكم في نوابغ الكلم بما استوظفها الرسول-صلى الله عليه وسلم-توظيفًا صرفيًّا، ولاسيما في بعض مختارات الأوزان والصيغ الصرفية ذوات صبغة علمية متميّزة لتغذية عقول النساء حجَّةً وبرهانًا. استطاع الباحث في هذه العجَّالة أن يصور أشكالًا اشتقاقيًّا لصيغ الأفعال والأسماء الواردة في مختارات الأحاديث النبوية، وذلك من باب التمثيل والتوضيح دون التعديد والإحصاء، اللّٰهُمَّ إلا أنَّ النماذج المتناولة تكفي معونة لتأييد فكرة الإعجاز البياني الاشتقاقي في الحديث النبوي، لنبذ الشكوك ورد الارتياب، إن لم يكن حديثه وحيًا يوحى مثل القرآن الكريم، ولم نتعبد به مثل تلاوة آي الذكر الحكيم، ومع ذلك لا بد من التأييد والإثبات أنَّ بيانه وخطابه صلى الله عليه وسلم من الوحي سبيله، وهو بشرٌ ولكن ليس كالبشر في تصريف الحقائق لتوسيع نطاق العلوم، وفاق أساطين البيان بعمق التفكير في توضيح المعارف، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى.

الخاتمة

أضاف المقال في السطور السابقة وينتج بعض الفوائد التي تساعد الباحثين والدارسين، ومن أهمها في الاستثمار البياني اللغوي ما تلي:

1. أثبت البحث مدى توظيف الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي كالنموذج المعتمد عليه حسب حقول دلالاته تعليمًا وتعلُّما.
2. أفاد البحث ببعض مواطن الاشتقاق البياني عبر الميزان الصرفي في رحاب تغذية عقول النساء على ضوء النماذج المدروسة معنى ومبنى.
3. حصل البحث على توطيد عوامل إدراك مغزى البيان النبوي في الخطاب النسوي حيث يستقل الإعجاز الاشتقاقي في خصائص تراكيبه دالًا ومدلولًا.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

4. أوضح البحث وأبلغ التصوير لحقائق المعاني في زوايا الحديث النبوي عبر الإعجاز الاشتقاقي، وخاصة ما يمس بعض خطابه الموجَّه إلى النساء حجَّةً وبرهانًا.
5. تجلية بعض قضايا صرفية لغوية الكامنة في الأحاديث النبوية برجاحة الإفصاح فكرةً وأسلوبًا.
6. تحقيق الغاية البحثية ونيل الضالة العلمية المنشودة خلال تناول ما في الحقول الجدلية بموكب وصف البيان النبوي بالإعجاز تحليلًا وتعليلًا.
7. الإشارة الوجيهة نحو الخصائص والمزايا الواردة في البيان النبوي عبر الخطاب النسوي في البنية والوظيفة.

شكر وتقدير

يرجي المؤلف خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

يود الباحثون الإعراب عن خالص امتنانهم لجامعة السلطان إدريس التربوية على الدعم المؤسسي والتسهيلات المقدمة طوال فترة الدراسة. كما يتقدمون بخالص الشكر والتقدير إلى جميع المشاركين/المستجيبين الذين ساهموا بسخاء بوقتهم وآرائهم خلال مرحلة جمع البيانات.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

توفر البيانات والمواد

البيانات متوفرة بشكل علني في مستودع عام، مع وجود معرف دائم مثل معرف الكائن الرقمي DOI.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license

البيانات الأخلاقية

غير قابل للتطبيق.

مصادر

Al-Bukhariy, A. I. (n.d.). *Fath al-Bari sharh Sahih al-Bukhari*. Dar al-Ma'arif li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut, Lebanon.

Al-'Askariy, Abu Hilal. (2010). *As-Sina'atayn* (1st ed.). Dar al-Turath al-'Arabiy, Beirut, Lebanon.

Al-Bukhafiy, I. S. (n.d.). *Fath al-Bari sharh Sahih al-Bukhari* (2nd ed.). Dar al-Ma'arif li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut, Lebanon.

Al-Jurjaniy, 'Abd al-'Aziz ibn 'Ali. (2007). *Al-Ta'rifat* (3rd ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (2001). *Al-Mazhar fi 'ulum al-lughah wa anwā'ihā* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Mesir.

Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (n.d.). *Al-Itqan fi 'ulum al-Qur'an*. Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuhu, Mesir.

Al-Tha'labiy, 'Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Isma'il. (1985). *Fiqh al-lughah wa sirr al-'Arabiyyah* (3rd ed.). Matba'at al-Halabi, al-Azhar.

Al-Imam, 'Umar Muhammad Lawal. (2024a). Informing men about the women affairs in the shadow of prophetic statement (a rhetorical vision). *Al-Noor Journal for Al-Noor University Baghdad*, 2(4). http://doi.org/.10.69/doi.org/10.69513/jnh.2024

Al-Imam, 'Umar Muhammad Lawal. (2024b). The employment of command and prohibition styles in socio-linguistic behaviour through prophetic hadith in feminist discourse (a rhetoric perspective). *Afaq Lughawiyyah Journal*. http://journal.unisza.edu.my/afaq/index.php/afaqlughawiyyah/article/view/134/86

Al-Imam, 'Umar Muhammad Lawal. (2024c). Answering interrogation with interrogation in the prophetic expression via the feminist discussion. *Al-Nady Al-Adab International Journal*. http://journal.unhas.ac.id/index.php/naa/issue/view/1521

Badawi, A. A. (1397H). *Usus al-naqd al-adabi 'inda al-'Arab* (2nd ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Buhairi, S. H. (2004). *'Ilm lughat al-nass: al-mafahim wa al-ittijahat* (1st ed.). Mu'assasat al-Mukhtar, Cairo, Egypt.

Ibn Khaldun. (1988). *Al-Muqaddimah* (2nd ed.). 'Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon.

Ibn Manzur. (1978). *Lisan al-'Arab* (Tahqiq M. A. Ibrahim). Matba'at 'Isa al-Halabi.

Ibn Qutaybah, Abu Muhammad. (2006). *Al-Shi'r wa al-shu'ara'* (1st ed.). Dar al-Turath al-'Arabiy, Beirut, Lebanon.

Ibn Ya'ish, 'Ali. (2008). *Sharh al-Mufassal*. Idarat al-Tiba'at al-Muniriyyah, Cairo, Egypt.

Muhammad, H. 'A. (2012). *Kitab Sibawayh: Madatuhu wa manhajuhu wa atharuhu fi al-'ulum al-'Arabiyyah wa al-Islamiyyah*. Dar al-Salam, Cairo, Egypt.

'Aahid Husain 'Abdullah 'Ayyash. (n.d.). *Al-idhafat fi shi'r 'Antarah: Dirasat nahwiyyah dilaliyyah* (Master's thesis). Jami'at al-Najah al-Wataniyyah, Palestine.

https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol7.1.2.2026
© Year The Author(s). Published by Pejabat Karang Mengarang (UPSI Press).
This is an open access article under the CC BY-NC 4.0 license